المحاضرة رقم 08:

الفئة الثانية: ذوي صعوبات التعلم

ملحوظة: بالنسبة لهذه الفئة لن نفصّل كثيرا لأنه سيكون لنا مع بعض مقياس في السداسي المقبل بعنوان صعوبات التعلم وسنفصّل فيه جيّدا.

أولا: التطور التاريخي لحقل صعوبات التعلم

لأن صعوبات التعلم لم تكن قد اعتُمِدت كفئة من فئات التربية الخاصة قبل بدايات الستينات، لم تكن هناك صفوف أو خدمات خاصة للأطفال ذوي الصعوبات التعلمية قبل ذلك التاريخ. وإذا كان بعض هؤلاء الأطفال قد حصل على خدمات خاصة فهي الخدمات التي كانت موجهة لذوي التخلف العقلي البسيط زذوي الاضطرابات السلوكية، كذلك كان الأطفال ذوي الصعوبات التعلمية في بعض الدول يستفيدون من الخدمات التربوية والعلاجية الخاصة التي كانت موجهة نحو الأطفال الذين يعانون من إصابات دماغية وإعاقات إدراكية.

كان من بين رواد هذا المجال Kurt Godsthine, Alfred Staws, Hans Werner, Samuel Orten, Grace Fernald, Noel Kifurt وغيرهم.

وتعود البدايات الرسمية في هذا المجال إلى عام 1963، قبل ذلك التاريخ كانت المصطلحات المستخدمة لوصف الأطفال الذين يمتلكون قدرات عقلية عادية لكنهم يعانون من صعوبات في التعلم، هي: " **ذوو التلف الدماغي** "، **المعاقون إدراكيا** "، **الضعاف عصبيا** ". حيث اجتمع فريق من الآباء وفريق من المربين الذين لم يكونوا راضين عن هذه المصطلحات عام 1963، للبحث في مسألة التسميات، وأسسوا جمعية وطنية في الولايات المتحدة الأمريكية هدفها رعاية هذه الفئة الخاصة من الأطفال.

في ذلك اللقاء اقترح الدكتور **Samuel Kirk** وهو أحد رواد ميدان التربية الخاصة مصطلح " صعوبات التعلم "، وهكذا كان المصطلح وكانت جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم، وأعلنت هذه الجمعية أن هدفها هو: **تطوير تربية الأطفال ذوي الذكاء العادي الذين لديهم صعوبات تعلمية ذات طبيعة إدراكية أو مفهومية أو تآزرية.**

من المجالات الرئيسية التي أسهمت في تطوير ميدان صعوبات التعلم المجالات الطبية أو المجالات العصبية النفسية تحديدا، والمجالات التربوية النفسية. وتمتد جذور المجال العصبي النفسي في عقد

العشرينات عندما حاول الباحثون اكتشاف الأسباب الجسمية لضعف القراءة، أما المجال التربوي النفسي فتعود بداياته إلى عام 1963، حيث حاول الباحثون التركيز على التربية والتدريب بدلا من الاهتمام بالأسس الفيسيولوجية.

وعلى الرغم من أن مفهوم صعوبات التعلم لم يعرف إلا حديثا، فإن الصعوبات ذاتها ليست حديثة، فمثلا الملك كارل الحادي عشر (1655 – 1697) يعدّ أحد أكثر ملوك السويد حكمة ولكنه كان يعاني من صعوبات في القراءة والتهجئة طوال حياته. ولم يكن توماس أديسون قادرا على حفظ قوانين الرياضيات ولكنه حقق إنجازات علمية متميزة. و الجنرال جورج باتون لم يتعلّم القراءة بطريقة جيدة رغم أنه كان يتمتّع بذاكرة استثنائية. وكان ألبرت انشتاين يوصف بأنه بطيء عقليا وغير اجتماعي ولكنه يتميز بقدرات عقلية غير عادية. إلا أنهم جميعا قادرون على التعويض إلى حدّ ما عن مواطن الضعف لديهم.

لقد تكلّمت نظريات عديدة حول أسباب صعوبات التعلم، منها: نظرية **التداخل المخي، النزعات العصبية الموروثة، وسيادة الدماغ الأيمن والدماغ الأيسر أيضا**، وعلى أي حال كثيرون هم الذين يعتقدون بعدم صحة النظرية الاخيرة (الارتباك الدماغي) فمثلا الطفل الذي يكتب باليد اليسرى ويركل الكرة برجله اليمنى.

ثانيا: تعريف صعوبات التعلم

1 تعريف اللجنة الاستشارية الوطنية للأطفال المعوقين في و. م. أ

"إن الأطفال ذوي صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات السيكولوجية الأساسية المتضمنة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة، وهذا الاضطراب قد يتّضح في ضعف القدرة على الاستماع أو التفكير أو التكلم أو القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب، هذا الاضطراب يشمل حالات مثل الإعاقات الإدراكية، التلف الدماغي، الخلل الدماغي البسيط، عسر الكلام، الحبسة الكلامية النمائية، وهذا المصطلح لا يشمل الأطفال الذين يواجهون مشكلات تعلمية ترجع أساسا إلى الإعاقات البصرية أو السمعية أو الحركية أو التلف العقلي أو الاضطراب الانفعالي أو الحرمان البيئي أو الاقتصادي أو الثقافي".

2

تعريف مستنبط من مجمل الدراسات والبحوث في صعوبات التعلم

الاضطراب في القدرة على التعلم بصورة فعالة، بمدى يتلاءم مع قدرات الفرد الحقيقية، وهذا يظهر من خلال اضطرابات في قدرة الفرد على استقبال المعلومات المتعلقة بالأداء المدرسي أو تنظيمها أو التعبير عنها، كما تظهر من خلال تفاوت ملحوظ بين قدرات الفرد العقلية بصورة عامة وبين أدائه في واحد أو في أكثر من المهارات الدراسية الأساسية: التعبير اللفظي، التعبير الكتابي، مهارات القراءة الأساسية، الفهم القرائي، الفهم الإصغائي والعمليات الحسابية".

سؤال تطبيقي:

3-ماذا تستنتج من التعريفين السابقين؟

4-ابحث عن تعريفات أخرى لصعوبات التعلم؟

ثالثا: توضيح لبعض المفاهيم المتداخلة

لابد من الإشارة إلى مجموعة من المفاهيم التي تتقاطع أو تختلط مع مفهوم صعوبات التعلم، كالتأخر الدراسي، بطء التعلم، الضعف العقلي... وذلك كما هو موضّح في الجدول أدناه:

الجدول رقم (07): الفروق بين مفهوم صعوبات التعلم والمفاهيم المتداخلة معه

الفئات / الجوانب	الذين يعانون من صعوبات التعلم	بطيئو التعلم	المتأخرون دراسيا
التحصيل الدراسي	منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية (الحساب، القراءة، الكتابة).	منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح، أو وجود مشكلة صحية.	تنخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب.
سبب التدني في التحصيل	اضطراب في العمليات الذهنية (الانتباه، الذاكرة، التركيز، الإدراك)	انخفاض معامل الذكاء	عدم وجود دافعية للتعلم
معامل الذكاء (القدرة العقلية)	عادي أو مرتفع، معامل الذكاء من 90درجة فما فوق	ضمن الفئة 70-84 درجة	عادي، غالبا 90 درجة فما فوق
المظاهر السلوكية	عادي، وقد يصاحبه أحيانا نشاط زائد	مشاكل في السلوك التكيفي (مهارات الحياة اليومية، التعامل مع الأقران، التعامل مع مواقف الحياة اليومية)	مرتبط غالبا بسلوك غير مرغوب أو إحباط دائم أو تجارب فاشلة
الخدمة المقدمة لهذه الفئة	برامج صعوبات التعلم، والاستفادة من أسلوب التدريس الفردي	الفصل العادي مع بعض التعديلات في المجتمع	دراسة الحالة من قبل المرشد النفسي

المحاضرة رقم 06:

أولا: محكات التعرف على ذوي صعوبات التعلم

اتفق العلماء والباحثون على مجموعة من المحكات على أساسها يتمّ التعرف على ذوي صعوبات التعلم، أو بواسطتها نجزم بأن التلميذ لديه صعوبات تعلّمية، تمثلت هذه المحكات في الآتي: **نوجزها في المخطط التالي حتى يتسنّى لكم فهمها بصورة بسيطة:**

محكات التعرف على ذوي صعوبات التعلم

محك التباعد

يشير إلى تباين القدرة العقلية للفرد (الذكاء) وتباعدها عن التحصيل الدراسي لديه

محك الاستبعاد

أي استبعاد حالات التخلف العقلي - الإعاقات الحسية - ذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة - حالات نقص التعلم والحرمان الثقافي

محك التربية الخاصة

يرتبط بالمحك السابق، ومفاده أن ذوي صعوبات التعلم لا تصلح لهم طرائق التدريس المتبعة مع ذوي الإعاقات، وإنما يتعيّن توفير شكل آخر من التربية الخاصة من حيث (التشخيص، التصنيف، والتعليم) يختلف عن الحالات السابقة

محك المشكلات المرتبطة بالنضوج

حيث نجد معدلات النمو تختلف من طفل إلى آخر مما يؤدي إلى صعوبة في التهيئة لعمليات التعلم، مثلا فالأطفال الذكور معدل نموهم يكون أبطأ من معدل النمو لدى الإناث مما يجعلهم في حوالي الخامسة والسادسة غير مستعدين أو مهيئين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائية، مما يعوق عمليات التعلم شواء أكان هذا القصور يرجع إلى عوامل وراثية أو تكوينية أو بيئية. هذا المحك يعكس الفروق الفردية بين الجنسين في القدرة على التحصيل

شكل توضيحي لمحكات صعوبات التعلم

ثانيا: تصنيف ذوي صعوبات التعلم

باعتبار أن كل فرد ذي صعوبة تعلمية يعتبر حالة فريدة بحد ذاتها تظهر عليه الصعوبة في مجال ما ولا تظهر في مجال غيره، وباعتبار أنه لا توجد قاعدة مشتركة من المميزات والخصائص التي يشترك فيها جميع الأفراد ذوو الصعوبات التعلمية قام العديد من الباحثين في المجالات التربوية والنفسية والعصبية بدراسات أسفرت في النهاية إلى تصنيف أنواع صعوبات التعلم إلى مجموعتين أساسيتين هما: صعوبات التعلم النمائية، وصعوبات التعلم الأكاديمية، قمنا بتلخيصها في مخططات كالآتي:

شكل توضيحي يبين أشكال صعوبات التعلم النمائية

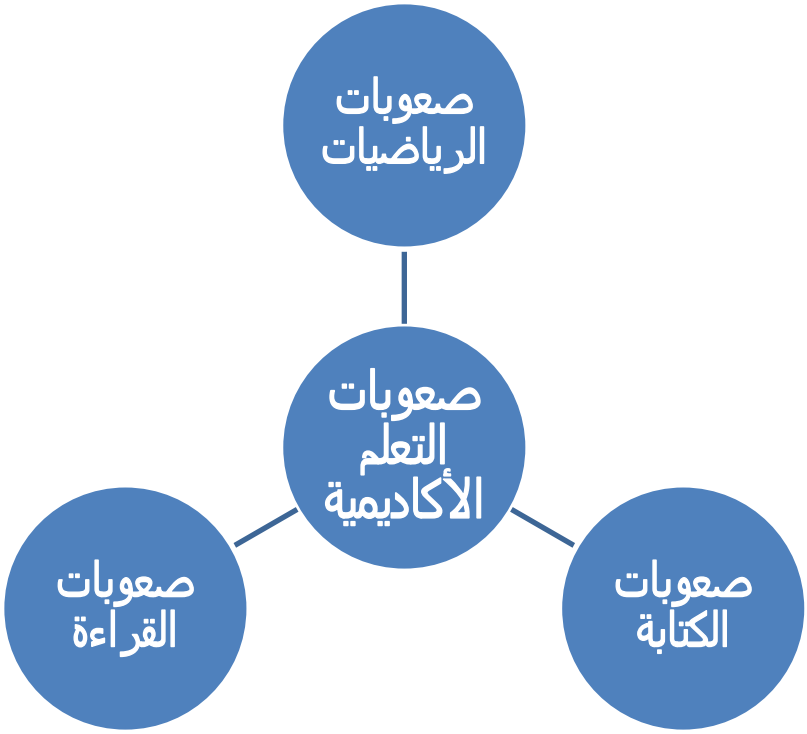

شكل توضيحي يبين أشكال صعوبات التعلم الأكاديمية

المحاضرة رقم 07:

أولا: أسباب صعوبات التعلم

تختلف الأسباب المؤدية لصعوبات التعلم باختلاف مدخلها، فالمدخل الطبي ينظر إليها من خلال الوراثة بصفة عامة والجهاز العصبي بصفة خاصة، أما المدخل السلوكي فينظر إليها من خلال العلاقة القائمة بين التلميذ والبيئة المحيطة به بكل متغيراتها، ونحن هنا لا يهمنا الاختلاف القائم بين المدخلين بقدر ما يهمنا ضبط الأسباب البارزة بغض النظر إن كانت تعود إلى الجينات أم عسر الولادة أم الولادة الجافة أم إلى متغير من متغيرات البيئة أم غيرها وهي كثيرة، وعلى العموم فالأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى حدوث صعوبات التعلم تلخص في الأسباب الوراثية والأسباب النيورولوجية والأسباب الأسرية والأسباب المدرسية والأسباب النفسية، وفيما يلي توضيحها:

1 الأسباب الوراثية

الكل يعلم أن الوراثة تمثل كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة، وأن الإمكانيات الكامنة هي التي تورث، ومن ثم تعتبر الوراثة أحد الأسباب الهامة التي تؤثر في مجرى حياة الكائن الإنساني، وتنتقل إليه من والديه وأجداده وسلالته، وانطلاقا من هذا أكدت نتائج بحوث حديثة ومعاصرة أن صعوبات التعلم يمكن أن تنتقل إلى الفرد بالوراثة، ورغم ذلك فإن هذا الأمر لا يعني بالضرورة أن الوالد الذي يعاني من صعوبات التعلم سوف ينجب أولادا يعانون منها أيضا، ولكن هذا يعني في الواقع أن الطفل الذي يعاني والده من صعوبات التعلم يعدّ معرضا لخطر أن يكون من ذوي صعوبات التعلم، ومع ذلك فلم يستطع العلماء حتى الآن أن يحددوا مقدار مثل هذه المخاطر.

وهذا ما جعل المختصين في الميدان يفترضون أن الوراثة تلعب دورا هاما في العديد من حالات صعوبات التعلم، حيث لاحظ الباحثون أولى حالات صعوبات التعلم في القراءة، أمثال **توماس** (1905) **THOMAS**، و**هنشيلوود** (1907) **HINSHELWOOD** ، و**ستيفنسون** (1907) **STEPHENSON**، و**هالجرين** (1950) **HALLGREN**، وغيرهم كثيرون، أن الأطفال ذوي صعوبات القراءة غالبا ما يكون لديهم أقارب يعانون من صعوبات القراءة أيضا، وقد استخدم هؤلاء الباحثين نوعين من الدراسات في سبيل التأكيد مما إذا كانت صعوبات التعلم وراثية أم لا، وهذان النوعان من الدراسات هما:

- **الانتقال الأسري أو العائلي FAMILIALITY.**
- **قابلية التوريث من جيل إلى جيل HERITABILITY.**

توصل هؤلاء الباحثون وأكدوا أن حوالي 35 إلى 45 % من الأقارب من الدرجة الأولى للأطفال ذوي صعوبات التعلم كانوا يعانون أيضا من صعوبات التعلم، ووجد **سكولت كورني** وآخرون (1996) نفس الأدلة بالنسبة لصعوبات التعلم في التهجي، كما توصل الباحثون بشكل ثابت إلى وجود درجة أكبر من الاتساق بالنسبة لصعوبات القراءة واضطرابات اللغة والتخاطب في التوائم المتشابهة قياسا بالتوائم غير المتشابهة.

2 الأسباب النورولوجية

هي تلك الأسباب التي ترتبط بالخلل الوظيفي، والتلف الدماغي سواء أكان ناتجا عن التهابات الدماغ، أو ارتفاع درجة حرارة الجسم، أو الخلل الكميائي في إفراز النواقل العصبية، أو نقص الأكسجين أو غيرها، ولذلك فمن وجهة نظر المربين ضروري النظر إلى مثل هذه الأسباب بشكل علمي دقيق، كون الدماغ أساس عمليات التعلم والتحكم والسيطرة على الجسم والهيمنة المطلقة على كل وظائف الجسم، والتي من بينها التعلم، وهذا الذي جعل الدماغ يحتل مركزا مهما في الدراسات التي حاولت تفسير صعوبات التعلم لدى المرضى المصابين بتلف في الدماغ، فقد أكدت أبحاث **بروكا BROCA** و**فيرنيك WERNICKE** وجود مناطق محددة بالمخ تتحكم في التحدث وفهم اللغة، وتسبب عسر القراءة، لكن هذا لا يعني أن الأداء الوظيفي النورولوجي السبب الوحيد والأساسي خلف صعوبات التعلم.

3 الأسباب الأسرية

هي مجموعة المؤثرات التي توضح وضع الأسرة الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي بصفة عامة، إضافة إلى الأساليب المستخدمة في عملية التنشئة، وتشمل ما يلي:

- السيطرة والتحكم من قبل الوالدين مما يفرز وجود فارق لدى الأبناء بين الأداء الواقعي والمتوقع الحقيقي منهم.
- الحماية الزائدة من قبل الوالدين مما يؤدي إلى أن يصبح الأبناء فاقدين لأرادتهم، يشعرون بأنهم أقل من أقرانهم الأمر الذي ينعكس على قدراتهم التحصيلية سلبا.
- التذبذب في معاملة الأبناء، والتفرقة بينهم، مما يؤدي إلى عدم تنمية استعداداتهم وقدراتهم، ومن ثم اللجوء إلى العدوانية والعصيان والتمرد وعدم الطاعة، وهذا يؤثر ولا شك على تحصيلهم الدراسي سلبا.
- الترتيب الميلادي وحجم الأسرة الكبير يؤثران في الأبناء باختلاف الظروف النفسية.
- الخلافات الأسرية مما يفرز في نفوس الأبناء مخاوف واضطرابات في التوافق مما يؤثر سلبا على المشاركة الفعالة في أنشطة البيئة المدرسية.

4 الأسباب المدرسية

هي مجموعة المؤثرات التي توضح وضع البيئة المدرسية، والتي يمكن أن تؤثر سلبا على التلاميذ المتمدرسين، وتشمل ما يلي:

- نقص فرص التعلم من مثل عدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة، وعدم دراية المعلم بخصائص نمو التلاميذ والعلاقة السيئة بينهما.
- اعتماد المناهج الدراسية المقررة على جوانب نظرية وعدم مراعاتها لميول التلاميذ واتجاهاتهم واهتماماتهم وقدراتهم.
- عدم وضوح الأهداف التربوية عموما والتعليمية خصوصا.
- ازدحام الفصول الدراسية بالأعداد الكبيرة من التلاميذ.
- ضعف كفاءة بعض المعلمين وعجزهم عن توصيل المعلومات السليمة لتلاميذهم.
- مزاج المعلم واتجاهاته السلبية خصوصا عند استخدامه للأساليب القصرية بأنواعها.
- عدم مسايرة استراتيجيات التدريس المعتادة لاستعدادات وقدرات التلاميذ.

5 الأسباب النفسية

هي مجموعة الاضطرابات في الوظائف النفسية الأساسية، حيث يظهر التلاميذ ذوي صعوبات التعلم اضطرابا في الوظائف النفسية الأساسية، وتشمل ما يلي:

- الاضطرابات الوظيفية في أحد العمليات أو المهارات الوظيفية الخاصة باكتساب المعرفة وتدني المتطلبات والقدرات اللازمة لعملية التعلم.
- عدم توافر القدرة الكافية على التفكير والكلام والقراءة والكتابة والاستماع والحساب.
- وجود عيوب خلقية مثل التهتهة ونقص الاستعدادات العقلية وتدني القدرات التحصيلية.
- تدني التحصيل والبطء في التعلم بسبب تناقص الاهتمامات والميول نحو الدراسة الأكاديمية.

منه نستنتج أن الأسباب المساهمة في صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية كثيرة ومتنوعة، منها الوراثية ومنها المرتبطة بمتغيرات البيئة ومنها المرتبطة بالأدوية والعقاقير، وغيرها وهي في مجملها تؤثر على

التكيف الأكاديمي والاجتماعي والنفسي مما يؤدي إلى ظهور صعوبات التعلم لدى التلاميذ في المرحلة التعليمية الأولى بالخصوص.

ثانيا: الخصائص النفسية السلوكية لذوي صعوبات التعلم والمظاهر التي يبدونها

1 الخصائص النفسية والسلوكية

سنعرض في ما يأتي ما ذكره بعض العلماء والباحثين الأجانب والعرب فيما يخص المظاهر التفسية السلوكية لذوي صعوبات التعلم لنصل فيما بعد إلى حوصلة:

الخصائص التي ذكرها هلاهان وكوفمان (Hallahan et Kauffman 1985)

النشاط الزائد	اضطرابات الذاكرة والتفكير
الضعف الإدراكي - الحركي	التقلبات الشديدة في المزاج
ضعف عام في التآزر	مشكلات في الكلام والسمع
اضطرابات الانتباه	علامات عصبية غير مطمئنة

مشكلات أكاديمية محددة في الكتابة، القراءة، الحساب والتهجئة

الخصائص التي ذكرها سامرز (Summers 1977)

السلوك الصفي

يتحرّك باستمرار- يصعب عليه البدء بالمهمات أو إنهائها - كثيرا ما يتغيّب عن المدرسة أو يكون تعبا - يتصف عادة بالهدوء أو الانسحاب - يواجه صعوبات في علاقاته مع الرفاق - غير منظّم - يتشتت انتباهه بسهولة - يتصف سلوكه بعدم الثبات - يسيء فهم التعليمات اللفظية - لديه مؤشرات أكاديمية غير مطمئنة

السلوك اللفظي

يتردد كثيرا عندما يتكلم - تعبيره اللفظي ضعيف بالنسبة لعمره.

السلوك الحركي

توازنه ضعيف - لديه مشكلات في التوازن - يخلط بين اليسار واليمين - قدراته العضلية ضعيفة بالنسبة لعمره - حركاته تتصف بعدم الانتظام.

القراءة

يكرر الكلمات ولا يعرف إلى أين وصل - لا يقرأ بطلاقة - يخلط بين الكلمات والأحرف المتشابهة - يستخدم الأصابع لتتبع المادة التي يقرؤها - لا يقرأ عن طيب خاطر.

الحساب

يصعب عليه المطابقة بين الأرقام والرموز- لا يتذكّر القواعد الحسابية - يخلط بين الأعمدة و الفراغات - يصعب عليه إدراك المفاهيم الحسابية - يواجه صعوبة في حل المشكلات المتضمنة في القصص.

التهجئة

يستخدم الأحرف في الكلمة بطريقة غير صحيحة- يصعب عليه ربط الأصوات بالأحرف الملائمة - يعكس الأحرف والكلمات.

الكتابة

لا يستطيع تتبع الكلمات في السطر الواحد - يصعب عليه نسخ ما يكتب على السبورة - يستخدم تعبيرا كتابيا لا يصلح وعمره الزمني - بطيء في إتمام الأعمال الكتابية

الخصائص التي ذكرها عمر عبد الرحيم نصر الله (2011)

الفشل الدراسي في مادة دراسية أو أكثر

ضعف التآزر الحسي الحركي العام

عدم الاستقرار الانفعالي

ضعف في الحركات والعضلات الكبيرة

ضعف في التعبير اللغوي العام

وجود اضطرابات عصبية بسيطة

صعوبات في الذاكرة وفي التفكير

النشاط الزائد الناتج عن مجموعة صعوبات تتعلق بالقدرة على التركيز والسيطرة على الدوافع ودرجة النشاط

الاندفاعية الزائدة والمستمرة في جميع الأعمال وتظهر من خلال الإجابات وردود الأفعال والسلوكيات عامة

اضطرابات الانتباه والإصغاء كشرود الذهن والعجز عن الانتباه والميل للتشتت

حوصلة

التلميذ ذو صعوبات التعلم عادة ما يكون متمركزا حول ذاته بشكل كبير، وهو يتوقع أن يكون محور اهتمام الآخرين، ولكنه بدوره لا يعيرهم أي اهتمام، ويريد أن يستأثر بوالديه، ويعد المشاركة مع الآخرين أمرا صعبا، كما يستطيع التعامل مع شيء واحد في كل مرة، وفي الغالب يتعامل مع شخص واحد بشكل أفضل والسلوك الإجمالي للتلميذ في السابعة أو الثامنة الذي يعاني من صعوبة التعلم يشبه السلوك الاجتماعي لطفل الثانية أو الثالثة، لأنه يعاني من تحديد هويته.

يجب التأكيد على أن الخصائص سابقة الذكر وغيرها لا تجتمع في تلميذ واحد يعاني من صعوبات التعلم.

2 المظاهر التي تبدو على ذوي صعوبات التعلم

المظاهر البيولوجية (العصبية)

هي مجموعة من الإشارات العصبية الخفية التي تبدوا في مظاهر المهارات الحركية الدقيقة التي يستعملها الفرد بصورة دائمة ومستمرة، وتحدث يوميا في مجالات الحياة المختلفة، إضافة إلى الاضطرابات العصبية المزمنة التي تعود إلى إصابة الدماغ قبل الولادة أو أثناءها أو بعدها

- تأخر ظهور الكلام وسوء تنظيمه وتركيبه.
- إبدال بعض الكلمات بأخرى تحمل معناها.
- لفظ غير صحيح للأحرف أو الكلمات.
- صعوبة التمييز بين الكلمات المتشابهة.
- الفشل المستمر في القراءة.
- عدم القدرة على التعامل مع الرموز.
- حذف بعض الكلمات من الجملة، وإضافة بعض الكلمات غير المطلوبة

المظاهر السلوكية

هي مجموعة من السلوكيات التي تتكرر في العديد من المواقف التعليمية والاجتماعية، والتي يمكن للمعلم أو الأهل ملاحظتها بدقة

- ضعف التركيز والانتباه الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بشرود الذهن والتشتت.
- صعوبة الإدراك والتمييز بين الأشياء والمفاهيم الأساسية.
- الاستمرارية والمداومة في نشاط معين دون توقف ودون ملل.
- انخفاض التحصيل الدراسي والانسحاب عن المشاركة الصفية .
- اضطراب المفاهيم سواء في المضادات أو الأشكال أو الاتجاهات أو المكان والزمان.
- نقص في المهارات الاجتماعية والبطء الشديد في إتمام المهمات.

مخطط توضيحي لمظاهر صعوبات التعلم

سؤال تطبيقي:

حسب رأيك ما هي الخصائص والمظاهر الأكثر شيوعا لدى ذوي صعوبات التعلم

ثالثا: أبعاد التقييم التربوي النفسي للأطفال ذوي صعوبات التعلم

أساليب التقييم التقليدية لا توفر في العادة أية معلومات يمكن الاستفادة منها لتطوير برامج علاجية محددة، لذا ينبغي استخدام **منحى فردي** في التقييم لإعطاء المعلم فكرة واضحة عن " **ما الذي يعلمه وكيف** "، وليس أن يكتفي بإطلاق تسمية على الطفل أو التخمين عن سبب المشكلة. لكن وبالرغم من التوجه الحديث نحو التقييم الموجه نحو العلاج فإن الاختبار من أجل التصنيف والتسميات لا يزال يمارس على نطاق واسع.

أن نعرف مثلا أن الطفل يعاني من تلف ما في الفص الدماغي الصدغي أو الجانبي أو أنه متأخر نمائيا لا يساهم بصورة فعالة في اقتراح الإجراءات التربوية الملائمة لذلك. خاصة وأنه أثبت أنه ليس كل من يعاني من مشكلات عصبية شديدة لديه صعوبة في التعلم، والعكس صحيح. وأرجعوا السبب في ذلك إلى أن الأفراد لديهم **تاريخ تعلمي فريد**. أو قد يرجع السبب إلى **الممارسات التربوية الخاطئة** المستخدمة من طرف المعلم داخل القسم.

مثلا: المشكلات التعلمية قد تنجم عن أسباب عديدة، مثل:

- الاختيار غير الملائم للاستجابات المستهدفة (يختار المعلم مهارات صعبة بالنسبة للطفل).
- عدم كفاية التعزيز (الكفاءة التي يقدمها المعلم لا تعزز التلميذ).
- الامتناع عن استخدام التعزيز (تجاهل المعلم للسلوك المناسب للطفل).
- عدم استخدام التعزيز اللازم (الطفل لا يحصل على تعزيز كافٍ).
- التعزيز غير الملائم (المعلم يستخدم التعزيز غير المناسب).
- استخدام العقاب بشكل غير ملائم (معاقبة المعلم للسلوك غير المناسب).
- الإفراط في استخدام العقاب، مما يجعل القسم منفِّرا.

كما أنه لا يمكن تجاهل أن الظروف البيئية تتفاعل مع المتغيرات العصبية لتحديد سلوك التلميذ، فقد تنتج بعض صعوبات التعلم عن ضعف عصبي، وقد تنجم صعوبات أخرى عن الظروف البيئية، وقد تنجم فئة أخرى عن مزيج من المتغيرات البيئية والعصبية، .

لتحديد **<u>الأسلوب التعليمي الأكثر فعالية لمشكلة ما</u>** لابدّ من البحث في التفاعل بين المتغيرات العصبية والمتغيرات البيئية. أفضل طريقة لتحقيق ذلك لابدّ من القيام **بتحليل وظيفي** واعٍ لنتاج ذلك التفاعل وهو: **سلوك الفرد**. الغرض الأساسي من ورائه هو جمع البيانات التي يمكن استخدامها في تطوير وتوجيه البرنامج العلاجي.

يتضمن التقييم أو التحليل الوظيفي لسلوك الطفل أربعة أبعاد:

1. **البعد الأول:** يتضمن **تحليلا دقيقا للمشكلة** التي تجعل الطفل موضوع اهتمام المعلم أو تؤدي إلى إحالته إلى أخصائي آخر. هذه المشكلات قد تأخذ واحدا من الأشكال الثلاثة التالية:
   - **زيادة في السلوك.**
   - **انخفاض في السلوك.**
   - **السلوك في ظل ضبط مثير غير مناسب غير مناسب** (أي أن السلوك يحدث في الوقت والمكان غير المناسبين).

تجمع هذه المعلومات حول هذه الاشكال للسلوك باستخدام:

- **المقابلات والتقارير.** - **الملاحظة المباشرة.** - **الاستبانات والاستمارات السلوكية.**

ينبغي تعريف الأنماط السلوكية التي يتم اختيارها تعريفا إجرائيا وموضوعيا، بحيث يمكن ملاحظتها وقياسها بدقة، وبحيث يتفق عليها الأشخاص الذين ينفذون البرنامج العلاجي، لأن التعريفات العامة للمشكلات لا تكفي لتطبيق برنامج علاجي فعال.

2. **البعد الثاني: التحليل الوظيفي للعوامل البيئية** التي تستجر أو تستحث أو تعزز أو تعاقب السلوك المرغوب فيه والأنماط السلوكية التي لا تتوافق معه، وتحديد تلك العوامل التي يمكن ضبطها من أجل تعديل السلوك المشكل للطفل.

   عند ملاحظة سلوك ما، من المحتمل أن يكون هذا سلوك الملاحظ كنتيجة لمثيرات أو أحداث قبلية، أو مثيرات أو أحداث بعدية، إذا استطعنا تسجيل العلاقات بين المثيرات القبلية والسلوك والمثيرات البعدية (النتائج)، أدى بنا ذلك إلى صياغة فرضية حول الأحداث البيئية الضابطة للسلوك وكيفية تغيير تلك الأحداث لتغيير السلوك، ويمكن التأكّد من تلك الفرضيات من خلال تغيير الأحداث لتحديد أثر ذلك على السلوك.

مثلا: أثناء ملاحظة عدد المرات التي يفشل فيها الطفل في الإجابة عن أسئلة المعلم، قد يُكتَشَفُ أن المعلم يستجيب دائما بالتوقف عن المهمة التي بين يديه، والتعليق على الافتقار التلميذ للدافعية. مثل هذه الملاحظة توفر معلومات عن المثيرات القبلية الضابطة للسلوك المشكل. ومن ناحية أخرى إذا كان الطفل يفتقر إلى سلوك ما، ربما لأن ذلك السلوك لا يُعزّز عندما يحدث. لأنه من المحتمل أن التعزيز الإيجابي (الانتباه للطفل مثلا بالتعليق على افتقاره للدافعية) يتبع باستمرار وبالتالي يعزز عدم استجابة الطفل في حين أن المحاولات المناسبة للمشاركة لا تلاحظ ولا تعزز.

3. **البعد الثالث: التسجيل الموضوعي والدقيق للسلوك قبل العلاج وأثناءه.** لأن جمع المعلومات الدقيقة قبل بدء البرنامج العلاجي ليس أمرا مفيدا فحسب بل غنه ضروري جدا، لأنه بهذه الطريقة فقط يمكن تقييم الأساليب العلاجية بموضوعية، فتسجيل حدوث السلوك المستهدف من شانه تقديم معلومات مفيدة لتخطيط وتنفيذ البرنامج العلاجي.

إنه على الرغم من أن الآباء والمعلمين والمعالجين يعون التكرار النسبي للسلوك إلا انهم كثيرا ما لا يستطيعون تحديد معدل حدوثه بدقة، وذلك يحرمهم من الوسائل اللازمة لتحديد ما إذا كان تغيير أسلوب ضبط السلوك فعالا أم لا.

يقول **بينبرور ورفاقه (Birnbraur et all 1970)**: " طرق التقييم الغير الموضوعية (الذاتية) لا تكشف عن التغيرات الصغيرة، لذلك فإن القائم على تعديل السلوك، لا قدم تعزيزا إلا عندما يحدث تغير هائل في سلوك الفرد. فهو يحاول الطريقة (أ) وبما أن الفرد لا يختلف عما كان عليه بالأمس ـ بناءا على المقاس الذاتي الذي يستخدمه ـ فهو يستخدم الطريقة (ب) و (جـ) و(د) و(هـ) في الأسبوعين اللاحقين، ويتوصل إلى استنتاج أن الفرد غير قابل للتعديل. وبما أنه ليس هناك طرق علاجية سحرية، فإن النظر في معدل حدوث السلوك في نهاية كل يوم على مدى عدة أيام أمر ضروري. إذا كان الهدف خفض السلوك ولكن السلوك لم ينخفض عقب تطبيق الطريقة العلاجية بشكل منظم لعدة أيام، يصبح ضروريا تطبيق الطريقة (ب). أما إذا حصل انخفاض في السلوك فينبغي الاستمرار في تطبيق الطريقة (أ) لفترة زمنية طويلة، فقد يكون هناك مؤشرات على التحسن في البيانات التي تم جمعها بطرق موضوعية، في حين لا تظهر أي تحسينات عند الاعتماد على الانطباعات الشخصية ". لهذا لا يمكن تحقيق الموضوعية في هذا الجانب إلا من خلال التقييم المستمر للتلميذ، فإذا بينت الملاحظة المباشرة والمتكررة أن الطفل لم

يحرز تقدما معقولا، فإنه يصبح ضروريا تعديل البرنامج، يمكن تحقيق ذلك باستخدام جيد نظام المثيرات والاستجابات لتسجيل التغير السلوكي بموضوعية ، وتسجيل معدل حدوث السلوك أو مدته وعرض البيانات في رسومات بيانية.

4. **البعد الرابع: وهو تقييم السلوك بعد المعالجة**، لأن الاستجابات التي تُكتسب في الوضع العلاجي يجب أن تحصل في وضع آخر على الأقل، إذا أردنا منها فائدة عملية للفرد، وبالتالي فإن مهمة المعلم والمعالج لا تنتهي بانتهاء البرنامج العلاجي الرسمي، لأن الاستجابات التي تلاحظ أثناء فترة المتابعة تعكس الظروف العلاجية السائدة في مرحلة المتابعة، والبيانات المسجلة في هذه المرحلة تقدم معلومات حول الحاجة إلى أية تغيرات إضافية في بيئة الطفل للحفاظ على التغير الذي أحدثه العلاج في السلوك.

إن تقييم صعوبات التعلم وفقا لهذا المنحى يقود بالضرورة إلى تبني **استراتيجيات تربوية محددة**. فالزيادة السلوكية، تستدعي استخدام أساليب لخفض السلوك مثل: المحو، تعزيز الاستجابات المناسبة، والإقصاء عن التعزيز. ويستدعي العجز السلوكي استخدام أساليب لتدعيم السلوك مثل: التعزيز الإيجابي، النمذجة، التشكيل، والممارسة السلوكية. وأخيرا يمكن استخدام أساليب التدريب التمييزي لمنع حدوث السلوك في الأوضاع غير المناسبة.

لابد أن تكون القرارات المتعلقة بالتقييم التربوي النفسي، وبالوضع التربوي للطفل ملائمة وتتخذ بالتشاور مع الأولياء، أي بعد استكمال تشخيص حالة الطفل من طرف المدرسة، يجب دعوة الوالدين إلى المدرسة من أجل توضيح نتائج الاختبارات وتفسيرها، وينبغي مراجعة هذه النتائج على ضوء الوضع التربوي للطفل في المستقبل، فإذا أوصى العاملون بالمدرسة بوضع الطفل في برامج تربوية خاصة، فإنه يجب تبرير ذلك للوالدين، بغية التوصل إلى تصور مشترك، وأيضا لابدّ لهما أن يشاركا في تطوير الخطة التربوية الفردية وأن يحصلا أيضا على نسخة من الأهداف التربوية والمهارات التي يتم التدرّب عليها. وأيضا من المهم أن تزود المدرسة الوالدين وبشكل مستمر بتقارير مكتوبة وشفوية عن اي تقدم يطرأ على أداء طفلهما.

سؤال تطبيقي:

طبّق هذه الأبعاد التقييمية على مثال واقعي (تخيل حالة من ذوي صعوبات التعلم وقم بتطبيق هذه الأبعاد عليها)

المحاضرة رقم 11

أولا: الاعتبارات التربوية

بما أن لكل شخص يعاني من الصعوبات التعلمية خصائص فردية، فليس باستطاعتنا أن ندرك مواطن القوة ومواطن الضعف التعلمية وأن نضع البرامج التعليمية الفعالة إلا عندما نفهم أنماط التفاعل بين خصائص التلميذ والمهمات التعلمية والأفراد الآخرين في البيئة الاجتماعية.

من خلال المواءمة بين طبيعة المهمات التعلمية والاستراتيجية التعليمية والتفاعلات الشخصية من جهة مواطن الضعف ومواطن القوة لدى الطفل نستطيع عمل الكثير على صعيد تنمية قدراته التعلمية وتكيفه مع الحياة.

قدّمت سميث Smith (1985) نموذجا للتقييم والتخطيط المتضمن للتفاعلات بين المتعلم، المهمة التعلمية والوضع التعليمي. نلخصها في الشكل التالي:

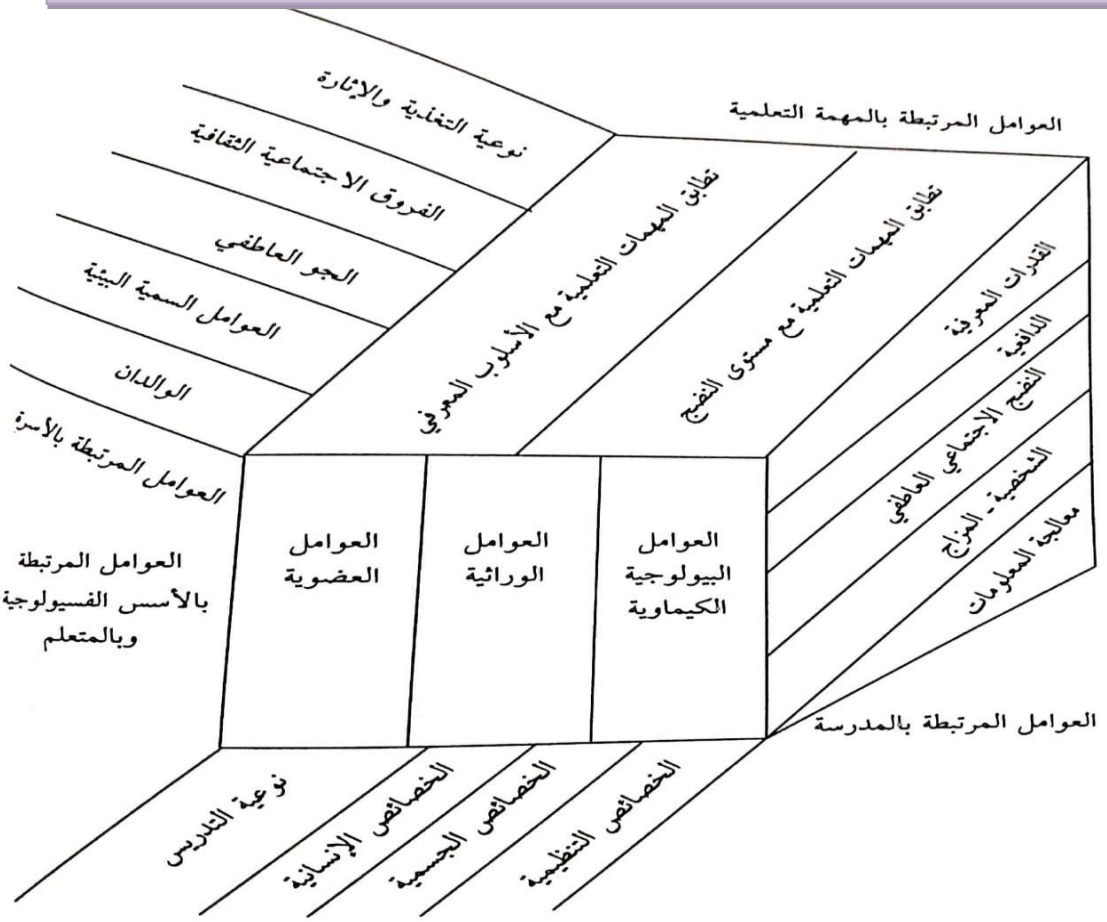

nné avec CamScanner

سؤال تطبيقي:

قم بتحليل الشكل التوضيحي تحليلا مفصّلا. مع العلم أن عنوان الشكل هو:

عوامل النجاح والإخفاق المرتبطة بالمتعلم/ المهمة/ الوضع التعلمي.

ثانيا: البدائل التربوية

إن تخطيط البرامج التربوية وتنفيذها يتضمنان توفير البدائل التربوية للأطفال ذوي الصعوبات التعلمية، والنوعان الرئيسيان من البدائل، هما الصف العادي والصف الخاص.

- يقدّم للطفل في الصف الخاص تربية علاجية.

- يقدّم للطف في الصف العادي خدمات مساعدة يتم توفيرها من خلال ما يسمى بغرف المصادر والمراكز التعليمية والمعلمين المتنقلين والخدمات الاستشارية.
- يعتمد البديل التربوي على شدة المشكلة والبرامج المتوافرة.
- يتعلّم الأطفال الذين يعانون من مشكلات تعلّمية شديدة في صف خاص في المدرسة العادية.
- البديل المفضّل لمعظم الأطفال ذوي صعوبات التعلم هو الصفّ العادي.
- إذا كان المعلم داخل الصف قادرا على تحديد مواطن القوة ومواطن الضعف لدى التلميذ، فإنه يستطيع أن يصمم برنامجا تربويا ملائما.

لم نفصّل كثيرا في هذين القسمين (الاعتبارات والبدائل التربوية) لأننا سنتطرّق لها في السداسي المقبل في مقياس صعوبات التعلم، الذي سنتطرّق فيه لهذه الفئة بشيء من التفصيل.